

تحليل تطور إنتاج القمح ومساهمة في تحقيق متطلبات الأمن الغذائي في الجزائر خلال الفترة من 2000-2021

Analysis of the development of wheat production and its contribution to meeting the requirements of food security in Algeria During the period from 2000-2021

دوبة سعاد¹

جامعة البليدة 2-الجزائر

تاريخ الاستلام: 2023/10/03 تاريخ القبول: 2024/08/27 تاريخ

النشر: 2024/12/25

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تبيان التحديات التي تواجهها الجزائر في سعيها نحو تحقيق الاكتفاء الذاتي من مادة القمح، والتطرق لأهم متطلبات تحقيق الأمن الغذائي منه، حيث أثبتت نتائج الدراسة مدى اتساع حجم الفجوة الغذائية الناتجة عن انخفاض إنتاج مادة القمح التي بلغت نسبتها من 59% إلى 87% خلال الفترة (2013-2017). فبالرغم من الجهود المبذولة من طرف الدولة التي تمثلت في تخصيص مساحات زراعية إضافية لإنتاج هذه المادة، إلا أنه لم يتم استغلالها بالكامل وذلك بفعل الظروف الطبيعية التي تسببت في بور جزء من هذه الأراضي، هذا ما أدى إلى قصور الدولة عن تلبية الطلب الاستهلاكي أدى إلى عدم تحقيق الأمن الغذائي منه، واللجوء إلى الاستيراد لتغطية هذا العجز.

الكلمات المفتاحية : الأمن الغذائي، الفجوة الغذائية، الاكتفاء الذاتي، إنتاج

القمح.

Abstract:

This study aims to demonstrate the challenges that Algeria faces in its quest to achieve self-sufficiency in wheat, addressing the most important requirements for achieving food security from it, as the results of the study proved the extent of the widening of the food gap resulting from the decrease in wheat production, which reached from 59% to 87% during the period (2013-2017), despite the efforts made by the state, which was represented in allocating additional agricultural areas for the production of this material. However, it has not been fully exploited due to the natural conditions that caused part of these lands to become wasted. this is what led to the state's failure to meet consumer demand, which led to the failure to achieve food security from it, and to resort to imports to cover this deficit.

Keywords: Food security, Food deficit, Self-sufficiency, wheat production.

1- مقدمة:

يعتبر إنتاج القمح والأمن الغذائي من القضايا التي نالت اهتمام العديد من الاقتصاديين والسياسيين في العالم، خاصة بالنسبة للدول النامية التي تعاني من تبعيتها للخارج بسبب فجوتها الغذائية، خاصة فيما يخص مادة القمح التي تعتبر من أساسيات الغذاء لدى الكثير من الشعوب، حيث باتت فاتورة الاستيراد تؤرق اقتصاد الدول النامية نظرا للارتفاع الكبير في أسعار المواد الغذائية في الأسواق العالمية.

ففي ظل ضعف الإنتاج المحلي الجزائري وعدم قدرته على تغطية الطلب الاستهلاكي على القمح، والذي يعتبر من المحاصيل الزراعية الأكثر طلبا في أوساط المجتمع الجزائري، تجد الجزائر نفسها أمام خيار الاستيراد الذي يكلف الخزينة العمومية أموالا طائلة لسد هذا العجز، وعليه وجب تناول هذا الموضوع لتشخيص واقع إنتاج القمح في الجزائر، وإبراز العراقيل التي تحد من تقليص الفجوة الغذائية وبلوغ الأمن الغذائي في الجزائر، وهذا ما يقودنا إلى طرح الإشكالية التالية:

ما مدى مساهمة إنتاج القمح في تحقيق متطلبات الأمن الغذائي في الجزائر؟

الأسئلة الفرعية

1. ما هي أهم مراحل تطور إنتاج القمح في الجزائر؟
2. ما هي العوامل التي يتأثر بها إنتاج القمح في الجزائر؟
3. فيما تتمثل أهم متطلبات الأمن الغذائي من مادة القمح في الجزائر؟

فرضيات البحث

1. كان للإصلاحات دور مهم في القطاع الزراعي وبالأخص إنتاج القمح بفضل زيادة في تخصيص مساحات لإنتاجه.
2. تعتبر العوامل الطبيعية كندرة تساقط الأمطار من أكثر العوامل التي تؤثر على إنتاج القمح في الجزائر.
3. من أهم متطلبات تحقيق الأمن الغذائي من القمح ترشيد الاستهلاك للفرد الجزائري.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في دراسة التحديات التي تواجهها الجزائر في تحقيق الأمن الغذائي من القمح من أجل تلبية الطلب الاستهلاكي منه، إلا أنها مازالت بعيدة كل البعد عن تحقيق الاكتفاء الذاتي، وهذا راجع إلى اتساع في حجم الفجوة الغذائية التي هي في تزايد مستمر من سنة لأخرى.

أهداف البحث

1. دراسة واقع إنتاج القمح في الجزائر بنوعيه القمح الصلب والقمح اللين.
2. دراسة مساهمة إنتاج القمح في تحقيق الأمن الغذائي في الجزائر.
3. تحديد أهم متطلبات تحقيق الأمن الغذائي من القمح في الجزائر.

هيكل الدراسة

وللإجابة على إشكالية الدراسة سنحاول تقسيم هذه الورقة البحثية إلى ثلاثة محاور ففي المحور الأول سنتطرق إلى الدراسات السابقة، ثم إلى واقع إنتاج القمح في الجزائر، أما في المحور الثالث سنتطرق إلى متطلبات تحقيق الأمن الغذائي من القمح في الجزائر.

الدراسات السابقة

1 - دراسة (زهرة صالح أحميدة، نشوى عبد الحميد التطاوي، منيرة طه الحادق والحسين عبد اللطيف الصيفي) الممكّنات الاقتصادية المتوقعة لتحقيق الأمن الغذائي من القمح الليبي، مجلة العلوم الزراعية المستدامة م 43، العدد 4، 2017، هدفت هذه الدراسة إلى عوامل تحقيق الأمن الغذائي في ليبيا وهذا بدراسة العوامل المؤثرة على كميات الإنتاج والاستهلاك المحلي من القمح في ليبيا، وتم الاعتماد على وزارة الزراعة والثروة الحيوانية وكذلك منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) ونشرات مصرف ليبيا المركزي حيث تم الاعتماد على أسلوب التحليل الوصفي والكمي من خلال الانحدار البسيط، ومن أهم النتائج وجود الفجوة الغذائية من القمح حيث تضاعفت قيمتها من سنة إلى أخرى بالإضافة إلى إمكانية رفع معدل الاكتفاء الذاتي من القمح في المستقبل وهذا بزيادة المساحة المزروعة وترشيد الاستهلاك (صالح أحميدة، عبد الحميد التطاوي، طه الحانق، و عبد اللطيف الصيفي، 2017).

2- دراسة (عامر عامر أحمد)، محاولة نمذجة وتقدير الفجوة الغذائية في الجزائر مجلة الباحث-العدد 8 2010، هدفت الدراسة إلى معالجة العجز الغذائي في الجزائر عن طريق تقدير الفجوة الغذائية والتنبؤ بها بتحديد العوامل المؤثرة في الإنتاج الغذائي وهذا بعد تطبيق طريقة ARIMA وتم الاعتماد على بيانات

منظمة الغذاء العالمي وصندوق النقد الدولي والديوان الوطني للإحصاء، حيث تم الاعتماد على استخدام نموذج تنبؤي لبوكس وجنكيز ومن أهم النتائج المتوصل إليها سلسلة الفجوة الغذائية عن طريق التنبؤ $ARIMA(2,1,0)$ و أن الإنتاج الزراعي لا يزال قاصرا على تلبية الطلب المحلي المتزايد على الغذاء وهذا بتزايد الواردات الغذائية التي أدت إلى زيادة حجم العجز الغذائي (عامر عامر، 2010).

3 - دراسة (بن عيسى كمال الدين وكبير فتيحة)، تحدي الأمن الغذائي في الجزائر دراسة قياسية خلال الفترة (1995-2015)، هدفت إلى دراسة العوامل التي تؤثر في دالة الإنتاج الزراعي والمسببة للفجوة الغذائية بالإضافة إلى التنبؤ بها في المستقبل، وهذا بالاعتماد على طريقة المربعات الصغرى بدراسة السلاسل الزمنية بإيجاد العلاقة النسبية بين الناتج الزراعي والفجوة الغذائية في الجزائر ومن أهم النتائج متوصل إليها بين أن معدلات نمو الناتج الزراعي ضعيفة جدا مقارنة بمعدل نمو الطلب المحلي وهذا بسبب ضعف إنتاجية المكنات وضعف الإنتاجية العامل، رغم التزايد المستمر في المساحة المزروعة والتزايد في استخدام العمالة الزراعية بالإضافة إلى نقص الأراضي الزراعية المروية، وأن هناك علاقة سببية بين الفجوة الغذائية والناتج حيث أن الناتج الزراعي يؤثر على الفجوة الغذائية في الجزائر. (بن عيسى وكبير، 2018)

4 - دراسة (سمير بوعافية)، نمذجة الفجوة الغذائية للقمح في الجزائر للفترة (1965-2016) مجلة اقتصاديات الأعمال والتجارة، العدد 4، 2017، هدفت هذه الدراسة إلى دراسة مؤشرات الفجوة الغذائية لإنتاج القمح في الجزائر وتنبؤ بمستوياتها إلى غاية 2020، وهذا بالاعتماد على بيانات المنظمة العالمية للأغذية والزراعة ووزارة الزراعة الأمريكية، حيث تم الاعتماد على دراسة استقراريه السلسلة الزمنية واستخدام منهجية بوكس وجنكيز للتنبؤ بالفجوة الغذائية ، ومن أهم النتائج متوصل إليها هو زيادة في الفجوة الغذائية من القمح من السنة إلى أخرى وهذا على المدى القصير مع التنبؤ بها في المستقبل. (بوعافية، 2017)

5- دراسة (Abbas alichandio, Abdul Rehman)، حيث تناول استخدام منهج $ARDL-ECM$ في تحقيق في العلاقة بين سعر الدعم وإنتاج القمح بأخذ نموذج باكستان، وكان هدفه الرئيسي هو دراسة تأثير سعر الدعم على إنتاج القمح في باكستان خلال الفترة 1971-2016، وتم الاعتماد الباحثان على اختبار جذر الوحدة ADF وفليسيبيرون PP ثم الاعتماد على اختبار الحدود لفيشرب استخدام منهج $ARDL$ ، وكشفت النتائج الدراسة

على وجود تأثير إيجابي وطويل الأمد أي أنه على المدى الطويل والقصير لسعر الدعم دور كبير في تعزيز وزيادة إنتاج القمح في باكستان بالإضافة إلى أنه جميع المتغيرات الدراسة لكل من سعر الدعم والأسمدة لها تأثير أي أنها تحفز إنتاج القمح على المدى الطويل. (chandio & Rehman, 2019) .

2- واقع إنتاج القمح في الجزائر :

تحتل الجزائر موقعا استراتيجيا بالإضافة إلى إمكانيات هامة ومتنوعة وبكبر مساحتها وتنوع مناخها، مما يتيح لها التوسع في المجال الزراعي كما ونوعا، ويضل إنتاج القمح على رأس أولويات النشاط الزراعي، ولكي نعرف مستوى اهتمام الجزائر بهذا المنتج نتعرض بالتوضيح إلى العناصر التالية:

2-1- تطور مساحة الأراضي المستغلة لإنتاج القمح الصلب واللين

في الجزائر خلال الفترة (2002-2021):

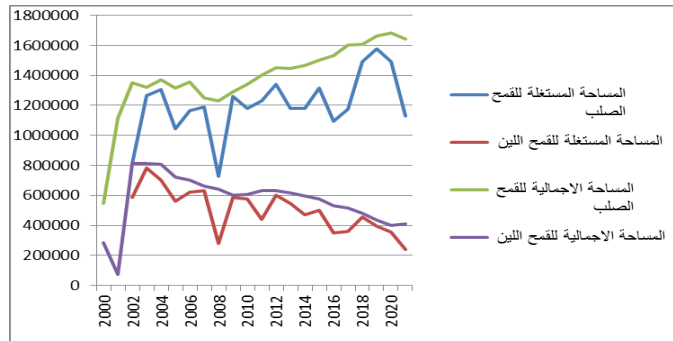
رغم كبر المساحة المخصصة لزراعة إنتاج القمح إلا أنها غير مستغلة بكاملها للأسباب عديدة أهمها الظروف الطبيعية، حيث حفزت الدولة زراعة إنتاج القمح الصلب باعتباره الأكثر استهلاكاً على غرار القمح اللين ولتوضيح ذلك أكثر نتطرق إلى تطور مساحة الأراضي المستغلة لإنتاج القمح بنوعيه مقارنة بالمساحة الإجمالية.

الشكل رقم (1): تطور مساحة الأراضي المستغلة لإنتاج القمح

الصلب من إجمالي المساحة الفلاحية في الجزائر خلال الفترة 2002-

الوحدة : هكتار

2021



المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على جدول الملحق رقم (01) .

من خلال الشكل رقم (1) يمكن استخلاص ما يلي:

عرفت الفترة (2002-2021) بصفة عامة تذبذبا بين الارتفاع والانخفاض في المساحة المستغلة لإنتاج القمح الصلب و اللين في الجزائر (انظر الملحق رقم (1)) حيث بلغ متوسطها 1.20 مليون هكتار بنسبة نمو تقدر ب

38.59% أما فيما يخص إجمالي المساحة بلغت 1.38 مليون هكتار بنسبة نمو تقدر ب 21.58% .

— أما الفترة (2002-2004) شهدت استغلالا جيدا للأراضي الزراعية لإنتاج القمح الصلب وهذا بارتفاع المساحة المستغلة حيث بلغت نسبته ب 16.32% وهذا راجع إلى تطبيق مجموعة من المخططات التنموية وهذا يعود إلى الاهتمام من قبل السلطات الجزائرية لتعزيز وانعاش وتطوير القطاع الفلاحي والذي نال فيه الدعم الفلاحي الأولوية الكبيرة مما له وزن في السوق العالمي .

— أما الفترة (2005/2010) عرفت تذبذب طفيف بين الارتفاع والانخفاض بالنسبة للقمح بنوعية حيث بلغ متوسط الفترة 1.09 مليون هكتار بالنسبة للقمح الصلب في المقابل 1.2 مليون هكتار بالنسبة للمساحة الإجمالية المخصصة لإنتاجه، أما بالنسبة للقمح اللين فقد بلغ 0.5 مليون هكتار و 0.6 مليون هكتار بالنسبة لإجمالي القمح اللين، يقابله 0.1 مليون هكتار غير مستغل وهذا راجع إلى تراجع الاهتمام بالقطاع الفلاحي رغم المخططات التنموية التي شهدتها في تلك الفترة كالأبرامج التكميلية لدعم النمو (2005-2009)، التي لم يخصص للقطاع الفلاحي والصناعي إلا 08 % من مجمل الاستثمارات .

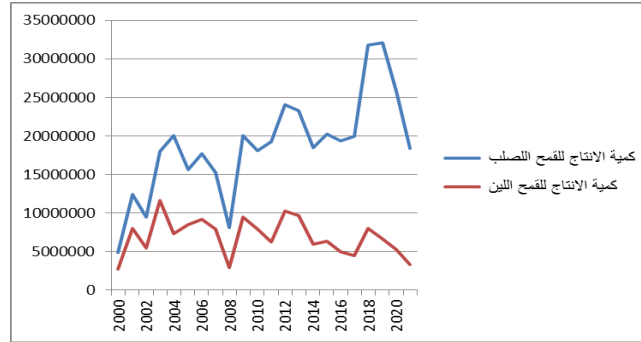
— أما بالنسبة لسنة 2008 انخفضت المساحة المستغلة لإنتاج القمح بنوعيه لتصل 726105 هكتار من إجمالي المساحة الزراعية لإنتاج 1230314 هكتار بالنسبة للقمح الصلب أما بالنسبة للقمح اللين فقد بلغ ب 280466 هكتار من إجمالي المساحة الزراعية لإنتاج القمح 641545 هكتار، وقد عرفت نفس السنة ارتفاع حاد للأسعار ونخص بالذكر ارتفاع أسعار الأسمدة والبذور الزراعية،

— بينما عرفت فترة (2011-2021) في الاستغلال المساحة المخصصة لإنتاجه، حيث بلغ متوسطها خلال الفترة ب 1.29 مليون هكتار و 1.5 مليون هكتار بالنسبة للمساحة الإجمالية لإنتاج القمح الصلب، أما بالنسبة للقمح اللين فقد بلغ متوسط ب 0.4 مليون هكتار و 0.5 مليون هكتار للمساحة الإجمالية، وهذا يعني بأنه 0.1 مليون هكتار من المساحة الإجمالية المخصصة لإنتاجه غير مستغلة، رغم الإصلاحات التي قامت بها الدولة من تطبيق مجموعة من سياسات وبرامج التي حظي به قطاع الفلاحة في استصلاح الأراضي الزراعي، خاصة المناطق الصحراوية من أجل زيادة في الإنتاج بغية تحقيق الأمن الغذائي وتخفيف من الاستيراد.

2-2 تطور كمية إنتاج القمح في الجزائر خلال الفترة (2000-2021):

تعكس كمية إنتاج القمح بنوعيه الصلب واللين مستوى الجهود المبذولة لتغطية الطلب المحلي المتزايد عليهما، ومستوى التحفيز والدعم للفلاحين نحو التوسع في عملية إنتاجهما، في هذه الفترة التي تعاقبت فيها عدة مخططات نال فيها القطاع الفلاحي نصيبه وحظوظه من عملية التنمية في ظل وجود وفرة مالية تساهم في تحقيق ذلك.

**الشكل رقم(2):تطور كمية إنتاج القمح بنوعيه الصلب واللين
والقمح اللين في الجزائر خلال الفترة من 2000- 2021**
الوحدة: قنطار



المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على جدول الملحق رقم (01) .

من خلال الشكل رقم 02 يمكن استخلاص ما يلي :

- عرف إنتاج القمح في الجزائر عدة تذبذبات التي طرأت على إنتاجه خلال الفترة (2021-2000) حيث بلغ متوسط الفترة 18.7 مليون قنطار و 6.92 مليون قنطار لكل من القمح الصلب واللين حسب الترتيب و في المقابل عرفت أعلى قيمة لها سنة 2019 ب 32.08 مليون قنطار وأدنى قيمة لها في 2000 ب 4.8 مليون قنطار بالنسبة للقمح الصلب، أما بالنسبة للقمح اللين فقد بلغت أعلى قيمة لها سنة 2003 ب 11.6 مليون قنطار وأدنى قيمة لها ب 2.7 مليون قنطار و هذا تراجع يعود إلى الاعتماد الكلي على الأمطار وعدم انتظام تساقطها وقتلتها في كثير من الأحيان، وارتفاع أسعار الأسمدة والبذور المستوردة مما أدى إلى انخفاض كمية الإنتاج.

-زيادة كمية الإنتاج يقابلها زيادة في المساحة الإجمالية لإنتاج القمح حيث قدر متوسط الفترة (2004-2000) بحوالي 12.96 مليون قنطار بالنسبة للقمح الصلب، أما بالنسبة للقمح اللين فقد بلغ متوسط إنتاجه ب 7 مليون قنطار ، وهذه راجع إلى تطبيق المخطط الوطني للتنمية الفلاحية بالإضافة إلى الظروف المناخية المواتية.

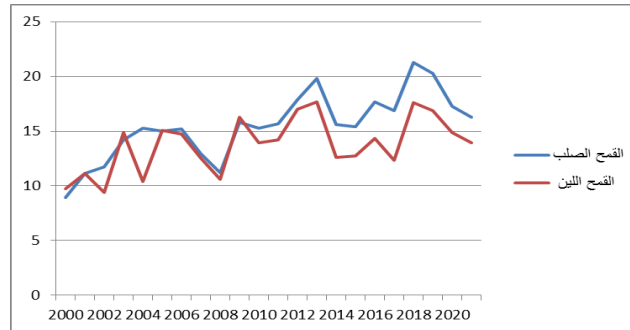
- بينما بلغ متوسط إنتاج القمح الصلب خلال الفترة (2005-2010) حوالي 15.82 مليون قنطار بمعدل نحو 15 %، أما بالنسبة للقمح اللين بلغ متوسط كميته حوالي 7.6 مليون قنطار بمعدل (-5.88%) وهذا راجع إلى الزيادة في المساحة الإجمالية لإنتاج القمح إضافة إلى تطبيق سياسات البرنامج التكميلي لدعم النمو.

- أما خلال الفترة (2011-2021) عرفت ارتفاع على مستوي الفترة حيث بلغ متوسط الإنتاج بالنسبة للقمح الصلب حوالي 22.96 مليون قنطار أما بالنسبة للقمح اللين بلغ حوالي 6.48 مليون قنطار ، مقارنة بالفترة التي سبقتها وهذا راجع إلى الزيادة في إجمالي المساحة المخصصة لإنتاجه.

2-3- تطور مردودية الهكتار من القمح في الجزائر في الفترة (2000-2021):

تؤدي الزيادة في الإنتاج إلى زيادة في مردودية الهكتار الواحد وهي تعتبر من المعايير التي يقاس به البلد في تحقيق اكتفائه الذاتي من الغذاء وهذا ما يوضحه الشكل التالي:

الشكل رقم (3): تطور انتاجية القمح بنوعيه في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)



المصدر: من اعداد الطالبة اعتمادا على المعطيات وزارة الفلاحة

من خلال الشكل (3) البياني اعلاه تبين أن إنتاجية القمح بنوعيه القمح الصلب واللين يتميز بتذبذب بين الارتفاع والانخفاض حيث تراوحت قيمتها خلال الفترة 2000-2021 بين أدنى قيمة لها 8.9 ق/هكتار و21.3 ق/هكتار وأعلى قيمة لها بالنسبة للقمح الصلب أما بالنسبة للقمح اللين فكانت أدنى قيمة لها 9.4 ق/هكتار و17.7 ق/هكتار أعلى قيمة لها.

أما المتوسط فقدر بحوالي 12 ق/هكتار، في حين قدر المتوسط العالمي ب29 ق/هكتار سنة 2004، رغم أنه تحسن خلال العشرية الأخيرة التي عرفت تطبيق المخطط الوطني للتنمية الفلاحية وسياسة التجديد الريفي، حيث سجلت

أحسن إنتاجية للقمح اللين سنة 2009 بقيمة تقدر ب(15.8ق/هكتار) وسنة 2013 بالنسبة للقمح الصلب بإنتاجية تقدر ب19.8ق/هكتار، ولكن يبقى التحسن غير كاف فمقارنة مع انتاجية المهكتار في معظم الدول الأخرى كتونس، ومصر، تعتبر مردودية المهكتار في الجزائر من أضعف المستويات على الإطلاق (ابراهيم بوناب، 2015).

3- مساهمة إنتاج القمح في تحقيق الأمن الغذائي في الجزائر

رغم وجود مساحات كبيرة لإنتاج القمح إلا أنه يتم اللجوء إلى الاستيراد من الخارج لتلبية الطلب المحلي وهذا من أجل التخفيف من حدة الفجوة الغذائية في إطار تحقيق أهداف الأمن الغذائي كما يوضحه الجدول التالي.

الجدول رقم(1): تطور كمية الإنتاج المتاح للاستهلاك ونسبة الاكتفاء الذاتي والفجوة الغذائية من القمح في الجزائر خلال الفترة من 2008-2020.

السنوات	كمية إنتاج القمح (ألف طن)	الواردات القمح (ألف طن)	كمية المتاح للاستهلاك (ألف طن)	نسبة الاكتفاء الذاتي (%)	نسبة الفجوة الغذائية (%)
2008	2634.33	6175.62	8809.95	29.92	70.09
2012	3299.05	4822.95	8122	40.62	59.38
2013	2436.20	7417.01	9853.21	24.72	75.27
2014	2656.73	8504.86	11161.59	23.80	76.19
2015	1937.62	8225.60	10163.22	19.06	80.93
2016	1150.17	8079.16	9229,33	12,46	87,53
2017	3981.22	6987.30	11892,6	36,29	63,70
2018	3876.88	7911.38	14577,06	32,88	67,11
2019	3106.00	6665.68	9229,33	31,78	68,21
2020					

المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا على احصائيات المنظمة العربية

للتنمية الزراعية الخرطوم، الكتاب السنوي للإحصائيات الزراعية العربية المجلد رقم 36، 2016-2019، 2017، 2021 ص 37-38-134 .

المتاح للاستهلاك = الإنتاج المحلي + الاستيراد - الصادرات

نسبة الاكتفاء الذاتي=(الإنتاج المحلي/المتاح للاستهلاك) x 100

نسبة الفجوة الغذائية = ((المتاح للاستهلاك - الإنتاج) / المتاح للاستهلاك) x 100 (معطى الله و عمراني، 2014).

من خلال الجدول رقم (01) يمكن استخلاص ما يلي:

- إن نسبة الاكتفاء الذاتي من القمح تتراوح ما بين 19% إلى 40% حيث ساهم انخفاض كمية إنتاج القمح في انخفاض الاكتفاء الذاتي، والزيادة في نسبة الفجوة الغذائية.

- حيث وصلت نسبة الاكتفاء الذاتي أعلى مستوياتها في سنة 2013 قدرت بنسبة 40.62% وبلغت أدنى قيمة لها في سنة 2016 بـ 19.06%.

- تراوحت معدلات الفجوة الغذائية بين 59% و 87% أي أنها بلغت أقصى قيمة لها في 2017 وهذا راجع إلى الانخفاض في الاكتفاء الذاتي الذي قدرت نسبته بـ 19.06%، حيث كان قد سجل الاكتفاء الذاتي سنة 2013 نسبة أعلى تقدر بـ 40.62%، وهذا التزايد المستمر في مستوى الفجوة الغذائية راجع إلى الانخفاض المستمر في الاكتفاء الذاتي من القمح، ولسد هذه الفجوة وتحقيق الأمن الغذائي لجأت الجزائر إلى استيراد القمح بشكل دائم خلال السنوات الماضية، وهذا لضعف الجهاز الإنتاجي الزراعي المحلي في ظل ارتفاع معدل النمو السكاني وزيادة الطلب، إضافة إلى ذلك ارتفاع أسعار السلع الغذائية في الأسواق العالمية وهذا الوضع إذا لم يتم تداركه يؤدي إلى استدامة التبعية الخارجية نتيجة الاعتماد على استيراد المواد الغذائية لتغطية الطلب المحلي المتزايد.

3-1- متطلبات تحقيق الأمن الغذائي من القمح

- اتخاذ إجراءات وتدابير لتحسين وإنتاج الحبوب خاصة القمح واستخدام الأمثل للأراضي الزراعية والموارد المائية والتكنولوجية من أجل تحقيق الاكتفاء الذاتي والتقليل من كميات الاستيراد الكبيرة من القمح.

- العمل على إدخال بدائل لسلعة القمح في الصناعات القائمة عليه لإنتاج المواد الغذائية للتخفيض من الكميات المطلوبة من سلعة القمح.

- العمل على ترشيد استهلاك الفرد الجزائري من القمح من خلال رفع الوعي الاستهلاكي لأفراد المجتمع اتجاه هذه السلعة في ظل الدعم الحالي.

- تنويع واردات الجزائر من القمح والاستفادة من فرق الأسعار، كالشراء من الدول المصدرة للقمح حديثا مثل تركيا والهند وعدم الاعتماد على دول معينة فقط كفرنسا.

- وضع جهاز إحصائي وطني مختص مستقل خاص بمنتوج القمح يوفر مختلف المعلومات الخاصة بالاستهلاك الفردي والكلّي من القمح حتى يتسنى

لمتخذي القرار وضع خطط وسياسات مبنية هذه التوقعات. (بشكير، مبرك، و عدة، 2019) (بشكير، مبرك، و بن عدة، 2019، صفحة 475).

4-الخاتمة

تسعى الجزائر إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي والأمن الغذائي من القمح من خلال تسطيرها لعدة برامج ومخططات تنموية لدعم القطاع الزراعي، إلا أنها لم تبلغ الهدف المنشود في تقليص الفجوة الغذائية لمحصول القمح الذي سجل وتيرة إنتاج متذبذبة باستمرار خاصة القمح اللين، وهذا يعزى إلى عدة عوامل نجد في مقدمتها العوامل الطبيعية المتمثلة في انخفاض مستوى تساقط الأمطار التي تشكل عاملا أساسيا لإنتاج الحبوب بشكل عام والقمح بشكل خاص، إلى جانب الأسعار المرتفعة للأسمدة والبذور التي تدخل في إنتاج القمح، بالإضافة إلى ارتفاع تكاليف الري والحرق ما يدفع المنتجين الفلاحين لإهمال أراضيهم الزراعية أو العزوف عن زراعة القمح ما يقلص من استغلال كل المساحات الزراعية المخصصة للقمح، أمام كل هذه العوائق نجد النمو الديموغرافي الذي يتزايد باستمرار مما ينعكس على الطلب الاستهلاكي للقمح الذي يعرف استهلاكاً واسعاً في أواسط المجتمع الجزائري، مما اضطر الجزائر إلى تغطية الفجوة الغذائية للقمح باستيراده من جهات مختلفة حيث يكلف إلى جانب الواردات الغذائية الأخرى الخزينة الجزائرية أموالاً ضخمة سنوياً.

5- النتائج الدراسة

رغم الارتفاع في المساحة المخصصة لإنتاج القمح في الجزائر إلا أنه لا يتم استغلالها بالكامل، وهذا راجع إلى عزوف الفلاحين عن استغلال الأراضي في زراعة القمح بالإضافة إلى الظروف الطبيعية لقلة تساقط الأمطار.

- عرفت الجزائر زيادة في تخصيص مساحات كبيرة لإنتاج القمح في الجزائر بنوعيه القمح الصلب والقمح اللين، وهذا خلال الفترة من 2002-2021، حيث قدرت المساحة المستغلة للقمح الصلب بحوالي 813.8 ألف هكتار أما المساحة الإجمالية المخصصة قدرت بحوالي 1350.7 ألف هكتار بالنسبة للقمح الصلب، أما بالنسبة للقمح اللين قدرت بحوالي 584.5 ألف هكتار أما المساحة الإجمالية قدرت بحوالي 813.77 ألف هكتار في 2002، وبعد هذه السنة عرفت تذبذب بين الارتفاع والانخفاض في المساحة المستغلة مقارنة بالمساحة الكلية المخصصة لإنتاجه.

- أما سنة 2008 فقد عرفت انخفاض في المساحة المستغلة لإنتاج القمح مقارنة بسنة 2003، بحوالي 726.1 ألف هكتار بالنسبة للقمح الصلب، أما القمح اللين بحوالي 280.4 ألف هكتار.

- بينما عرفت السنوات القادمة تذبذبا طفيفا في المساحة المستغلة حتى سنة 2021 أين حدثت زيادة في المساحة الإجمالية لإنتاج القمح الصلب بزيادة في المساحة المستغلة، حيث قدرت على التوالي ب 1602.6-1175.6 ألف هكتار، أما باقي المساحة فبقيت غير مستغلة حيث قدرت بحوالي 427 ألف هكتار، أما بالنسبة للقمح اللين قدرت المساحة الكلية بحوالي 515.7 ألف هكتار والمساحة المستغلة بحوالي 361.7 ألف هكتار وباقي المساحة غير المستغلة قدرت ب 154 ألف هكتار.

- عرفت الجزائر انخفاض في نسبة الاكتفاء الذاتي من القمح حيث قدرت أدنى قيمة لها في 2016 بحوالي 19.06% و هذا راجع إلى انخفاض في الإنتاج ب 1937.62 ألف طن وارتفاع الواردات ب 8225.60 ألف طن، وعرفت أعلى قيمة لها في 2013 بحوالي 40.62% بارتفاع الإنتاج ب 3299.05 ألف طن وانخفاض الواردات ب 4822.95 ألف طن.

- بينما عرفت الجزائر تزايد في قيمة الفجوة الغذائية حيث بلغت أعلى قيمة لها سنة 2017 ب 87.53% وأدنى قيمة لها في 2013 ب 59.38% وهذا راجع إلى زيادة في الطلب الاستهلاكي على مادة القمح بسبب انخفاض إنتاجه فمن أجل تغطية الطلب المحلي عليه اضطرت الدولة إلى اللجوء إلى الاستيراد.

وفي ختام هذه الدراسة وبناء على ما سبق نقدم بعض الاقتراحات التي نراها ضرورية لتحقيق الأمن الغذائي في الجزائر على النحو التالي:

- وضع سياسة زراعية تهدف إلى تحقيق الأمن الغذائي.
- استخدام نتائج البحوث العلمية في تطوير القطاع الزراعي.
- استخدام التكنولوجيات الحديثة لتحسين إنتاجية العمل الزراعي.
- تقديم البحوث والإرشادات للفلاحين في هذا المجال.
- التوسع والزيادة في المساحات الزراعية ونخص بالذكر استغلال المساحات الزراعية الصحراوية لإنتاج القمح.
- استخدام طرق حديثة في مجال الري للتغلب على ظاهرة الاعتماد على سقوط الأمطار.
- الاستغلال الأمثل للموارد الإنتاجية المادية والمالية المتاحة.

6- قائمة المراجع

- 1) chandio, A., & Rehman, A. (2019). Using the ARDL-UCM approach to investigate the nescus between support price weat production An ampirical evidence from Pakistan. *journal of asian business and economic studies*.
- 2) أحمد عامر عامر. (2010). محاولة نمذجة وتقدير الفجوة الغذائية في الجزائر. *مجلة الباحث*، 8.
- 3) خير الدين معطى الله، و سفيان عمراني. (28-29 أكتوبر، 2014). الملتقى العلمي الدولي الثالث حول القطاع الفلاحي ومتطلبات تحقيق الأمن الغذائي بالدول العربية، القطاع الفلاحي ومتطلبات تحقيق الأمن الغذائي بالجزائر مطلع الألفية الثالثة. صفحة 20.
- 4) زهرة صالح أحيدة، نشوي عبد الحميد التطاوي، منيرة طه الحانق، و الحسين عبد اللطيف الصيفي. (2017). الممكنات الاقتصادية المتوقعة لتحقيق الأمن الغذائي من القمح الليبي. *مجلة العلوم الزراعية المستدامة* م 43، العدد 4، 211-205.
- 5) سمير بوعافية. (2017). نمذجة الفجوة الغذائية للقمح في الجزائر للفترة 1965-2016. *مجلة اقتصاديات الأعمال والتجارة*، 382-370.
- 6) عابد بشكير، إبراهيم مبرك، و محمد الأمين عدة. (30-31 أكتوبر، 2019). نمذجة دالة الطلب على القمح في الجزائر للفترة (1985-2016). صفحة 475.
- 7) كمال بن عيسى، و فتيحة كبيري. (2018). تحدي الأمن الغذائي في الجزائر، دراسة قياسية، خلال الفترة (1995-2015). *مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا*، المجلد 14، العدد 19، 146-137.
- 8) هبة إبراهيم بوناب. (2015). دراسة تحليلية اقتصادية لعرض القمح في الجزائر، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية فرع اقتصاد كمي. 43. كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3.

7- الملاحق

جدول رقم(01): يمثل المساحة الإجمالية والمساحة المستغلة و كمية انتاج القمح بنوعيه القمح الصلب و القمح اللين في الجزائر خلال الفترة من 2000-2021

السنوات	كمية الانتاج		المساحة المستغلة		المساحة الاجمالية	
	القمح الصلب	القمح اللين	القمح الصلب	القمح اللين	القمح الصلب	القمح اللين
2000	4863340	2740270			5444700	282100
2001	12388650	8003480			1112180	72423
2002	9509670	5508360	813890	584570	1350740	813770

81251 0	132158 0	782200	12653 70	1162559 0	180229 30	2003
80875 0	137249 5	703010	13075 90	7290000	200170 00	2004
72124 8	131494 9	560850	10428 94	8460185	156870 90	2005
70006 6	135798 7	620945	11628 80	9151300	177280 00	2006
66109 4	125061 7	632257	11876 20	7899640	152899 85	2007
64154 5	123031 4	280466	72610 5	2972210	813811 5	2008
60089 2	128826 4	585733	12628 42	9520791	200103 78	2009
60717 3	133939 2	573954	11817 74	7962041	180897 39	2010
63255 5	139900 3	442017	12304 14	6274520	192747 40	2011
62967 0	145111 9	602895	13428 81	1025112 5	240711 80	2012
61829 1	144790 2	546910	11803 32	9666796	233236 94	2013
59697 4	146521 6	469184	11821 27	5918634	184433 34	2014
57652 8	150369 8	500708	13140 14	6367916	201993 90	2015
52893 2	153324 7	351423	10946 36	5024791	193761 73	2016
51577 7	160269 2	361794	11756 22	4455460	199095 70	2017
48089 1	160632 1	455856	14925 46	8031984	317802 07	2018
43343 7	166447 0	395907	15790 80	6681084	320876 78	2019

تحليل تطور إنتاج القمح ومساهمته في تحقيق متطلبات الأمن الغذائي في الجزائر

40102	168407		14939		257858	
1	3	354165	18	5281706	32	2020
41270	164226		11280		183416	
2	7	240668	34	3342243	17	2021

المصدر : وزارة الفلاحة و التنمية الريفية